الألمان يطمعون في بترول المنطقة العربية

ليس هذا أصل ما أريد شرحه، وإنما هذا التصرف وهذا السلوك من جانب القيصر جعلاني أشعر بأحاسيس طيبة كثيرة، وتصرفت معه تصرف الأصدقاء إلى آخر مدى.

جاء مع الإمبراطور الألماني إلى بلادنا بعض العلماء الألمان، من بينهم من كان يشتغل بالحفريات ـ تماماً مثل الإنجليز ـ وكانوا يريدون البحث عن الآثار القديمة حول الموصل. سمحت لهم، وحيث إني سمعت أنهم شموا رائحة البترول الذي كانت تنقب عنه البعثات الإنجليزية فإني أرسلت أحد مرافقي باسم مستعار ونبهت عليه بمتابعة الأمر من مكان الحفائر. مضى على هذا وقت قصير جداً ـ وكان الإمبراطور ما يزال ضيفاً ببلادنا ـ وإذا بي أتلقى تقريراً من صلاح الدين أفندي يقول: إن البعثة الألمانية تفعل ما فعله الإنجليز تماماً، تنقب وتفتح الآبار.

أعترف بأني ابتأست لهذا الخداع إذ لو كان الإمبراطور الألماني قد جاء لاقتراح البحث عن البترول لأعطيته الموافقة على أساس من بعض الشروط، إذ إن هذا البحث يهم بلادي أيضاً. أما أن يكون الأمر إرسال جواسيس يبحثون عن البترول بحجة البحث عن الآثار القديمة فإنه يُفصح بوضوح عن نظرة الألمان للعثمانيين.

****